Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واحدًا . ليس بين ما كتبوه حرف واحد يشبه هذا المكتوب على الورقة . إذن هناك شخص غريب على هذه السفينة . ولابد من القبض عليه ، حيًا أو ميتًا حتى يتبدد خوف كل طاقم السفينة . وخوفى أنا أيضًا . أما الضابط الأول فهو أكثرنا تصديقًا لما حدث .

وظللت طول الليل أفكر فى هذا الأمر . ورحت أسأل طاقم السفينة ان كان أحد قد لاحظ على الضابط الأول أى تغيير أو مرض فى الأسابيع الماضية . ولكن أحدًا منهم لم يلاحظ شيئًا . وسألت ان كان أحد قد لاحظ أنه يسرف فى الشراب . فأجابوا بالنفى . وسألت ان كانت له هموم خاصة أفضى بها لاحد منهم . لاشىء من ذلك . فهو رجل فى غاية الكفاءة والأمانة . وهو شخصية نموذجية . .

وقد ضاعفت هذه المزايا الأخلاقية والعملية من صعوبة الموقف . ولكن أهم شىء يجب أن أتخذ فيه قرارًا سريعًا هو اتجاه السفينة . وذهبت إلى الضابط الأول وقلت له : ان الرياح معنا . .والموج متوسط . . إذن لماذا لا نتجه إلى الشمال الغربى!

وفرح الضابط الأول وقال : سيدى القبطان كان فى نيتى أن أقول لك . ولكن الرأى لك !

واتجهت السفينة إلى الشمال الغربى . .

وعند الظهيرة سمعت أحد رجالى يصرخ فى أعلى السفينة . لقد رأى أحد الجبال الجليدية . وبالقرب من جبل الجليد كانت سفينة قد ارتطمت به فتمزقت تمامًا . واقتربنا من السفينة المحطمة . ووجدنا بعض الزوارق الصغيرة . الزوارق قد تغطت بجثث من البحارة والمسافرين قد تجمدوا حتى الموت . ولكن وجدنا زورقين آخرين . وفى كل زورق رجل بين الحياة والموت . وكان لابد أن نلمسهما برفق شديد . فالأطراف متجمدة تمامًا . وإذا حملنا الواحد منهما بشدة تحطمت أضلاعه أو انكسرت ذراعه أو ساقه . . وبمنتهى الرقة واللطف نقلنا الاثنين إلى ظهر السفينة . .